4895 - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن أبي ثور عن عبد ا بن عباس Bهما قال .
قال اللتين A النبي أزواج من المرأتين عن الخطاب بن عمر أسال أن على حريصا أزل لم Y ا تعالى { إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما } . حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضأ فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي A اللتان قال ا تعالى { إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما } ؟ قال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي A فينزل يوما وأنزل أنا فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من وحي أو غيره وإذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نسائهم فطفق نساؤنا بأخذن من أدب نساء الأنصار فصخبت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك ؟ فوا إن أزواج النبي A ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفزعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتغاضب إحداكن النبي A اليوم حتى الليل ؟ قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب ا لغضب رسوله A فتهلكي ؟ لا تستكثري النبي A ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي A يريد عائشة . قال عمر كنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع إلينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال آثم هو ؟ ففزعت فخرجت إليه فقال قد حدث اليوم أمر عظيم قلت ما هو أجاء غسان ؟ قال لا بل أعظم من ذلك وأهول طلق النبي A نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي A فدخل النبي A مشربة له واعتزل فيها ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا أطلقكن النبي A ؟ قالت لا أدري هاهو ذا معتزل في المشربة فخرجت فجئت إلى المنبر فإذا حوله رهط بيكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها النبي A فقلت لغلام له أسود أستأذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي A ثم رجع كلمت النبي A وذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام أستأذن لعمر فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت أستأذن

لعمر فدخل ثم رجع إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال إذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي A فدخلت على رسول ا A فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم يا رسول ا أطلقت نساءك ؟ فرفع إلي بصره فقال (لا) فقلت ا أكبر ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول ا لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي A ثم قلت يا رسول ا لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي A يريد عائشة فتبسم النبي A تبسمة أخرى فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في بيته فوا ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاث فقلت يا رسول ا ادع ا فليوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون ا فجلس النبي A وكان متكئا فقال (أو في هذا أنت يا ابن الخطاب إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا) . فقلت يا رسول ا استغفر لي فاعتزل النبي A نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسع وعشرين ليلة وكان قال (ما أنا بداخل عليهن شهرا) . من شدة موجدته عليهن حين عاتبه ا فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول ا إنك قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال (الشهر تسع وعشرون) . فكان ذلك الشهر تسع وعشرين ليلة قالت عائشة ثم أنزل ا تعالى آية التخير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة .

[ر 89] .

[ش (فصخبت) من الصخب وهو الصياح (جمعت علي ثيابي) كناية عن التهيء والعزم على الأمر والجد فيه . (أو في هذا أنت) أأنت في هذه الحال من استعظام زخارف الدنيا وزينتها واستعجالها . وفي رواية معمر عند مسلم (أو في شك أنت يا ابن الخطاب) وكذلك ذكرها المصنف في رواية عقيل في كتاب المظالم]